

مقدمة

من الواضح لنا جميعاً حدوث زيادة كبيرة في حالات الفشل الكلوى من عام لآخر .. ومن الواضح أيضاً أن ظروف الحياة العصرية التى أصبح التلوث البيئى سمة لها تلعب دوراً مهماً وراء زيادة نسبة الإصابة .. فالهواء النقى أصبح عزيزاً .. والماء النظيف انتهى زمانه !. حتى الغذاء تغير بعدما لوثناه بالمبيدات الحشرية المستخدمة فى المزارعة وبالكيماويات المضافة لأغراض مختلفة .

وان لم يأت الفشل الكلوى من هذا أو ذاك فقد يأتى بسبب أمراض العصر التى زادت وانتشرت كارتفاع ضغط الدم ، ومرض السكر ، وأمراض المناعة (كالذئبة الحمراء) إن لم نكبح زمامها ونوقفها عند حدها .

وان لم يأت الفشل الكلوى بهذه المسببات فقد يأتى لأسباب أخرى كثيرة لعل من أبرزها فى حياتنا الاستخدام الخاطى غير الواعى للعقاقير الكيماوية التى قد تعالج مشكلة وقد تحدث مشكلات أخرى منها تسمم الكلية والفشل الكلوى .

إن الكلية تعد من أخطر وأهم أعضاء الجسم وإن تلفت أو انخفضت كفاءتها قل على الصحة السلام .. ! .. ولذا فإن الخالق - عز وجل - أكرم منا بخلق كليتين وليس كلية واحدة .. ومن واجبنا ألا نسيء إلى هذه النعمة الكبيرة بما نقترفه من أخطاء تفسد هذه النعمة .

ونحن للأسف لا نستطيع عادة أن نتنبه إلى التلف الذى قد يصيب الكلية فى وقت مبكر من حدوثه لأنه يحدث عادة بشكل تدريجى بطيء على مدى سنين إلى أن ينتهى بفشل كلوى واضح .

تلك هى القضية ..

فنحن نتعرض لمسببات مختلفة للفشل الكلوى ولا نتنبه فى نفس الوقت

لتأثيراتها الضارة على الكلية التي قد تودي لحدوث فشل تدريجي غير ملحوظ .

فكيف يمكن أن نحمل أنفسنا من حدوث هذا الفشل ؟ .. هذا هو أحد أهداف الكتاب .

وبافتراض حدوث الفشل الكلوي (حماك الله منه) فما الذي يجب أن يعرفه المريض عن أهم جوانب هذا المرض العلاجية والغذائية والجراحية حتى يستطيع أن يتعايش معه ويأمن مضاعفاته الخطيرة ؟ .. هذا هو الهدف الثاني للكتاب .

وأرجو ألا تعتبر - عزيزي القارئ وعزيزتي القارئة - من خلال قراءة هذا الكتاب أن الأمر مخيف .. والصورة بشعة .. والفشل الكلوي ينتظر وراء كل باب !! .. فإذا كنا نريد التحدث عن سبل الوقاية فلا بد أن نكشف الأمور على حقيقتها .. وأن نوضح العواقب المحتملة - وليست الأكيدة - بسبب إهمال العناية ببعض الأمراض الشائعة التي يعاني منها كثير من الناس كارتفاع ضغط الدم ومرض السكر .

وقبل أن أنهى مقدمتي ، أودّ أن أتوجه بكلمة شكر لكل الجهود الملموسة التي يبذلها المسؤولون عن البيئة لحماية حمايتنا من التلوث والتي تبذلها الحكومة لعلاج ضحايا الفشل الكلوي .

مع خالص تمنياتي بدوام الصحة والعافية

دكتور/ أيمن الحسيني

أخصائي الأمراض الباطنة

وخبير التغذية والعلاج بالأعشاب

(الإسكندرية ت: ٥٩٢٦٤٢٨/٠٢)